

مُنْتَخَبُ الْفَوَائِدِ الصَّاحِحِ الْعَوَالِي

تَخْرِيج

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

على

أبي جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاجِ الْقَارِي

تَحْقِيقٌ وَتَخْرِيجٌ

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

غفر الله له بمنه وكرمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد :

فإنَّ التراث الإسلامي الذي خَطَّته أناملُ علمائنا الأفاضل الجهابذة من
المحققين النقاد ما زال يتدفق إلينا شيئًا فشيئًا، وأكبر شاهد على ما أقول أننا
بين كل فترة وأخرى نَجِدُ دُورَ النشر تُتَحَفُّنا ببعض الكتب التي لم نقف عليها،
وإن وقفنا على شيء فإنما نقف على أسمائها، كأن نكون وجدناه مزبورًا في
بعض الكتب التي ترجمت لصاحب ذلك الكتاب أو نحو ذلك.

ومشاركةً مني قمت بالبحث عن مخطوط حاله كذلك، ومع البحث والتفتيش وقفتُ على "منتخب الفوائد العوالي" تخريج الحافظ أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمته الله، وهو يتكون من خمسة أجزاء، إلا أن الجزء الثالث وللأسف مفقود، ومع هذا فلم يُثنني فقدان ذلك الجزء عن العمل في بقية أجزائه، فاستعنتُ بالله -وهو خير معين- على العمل فيها، فوفقني لذلك، فالحمد لله أولاً وآخرًا.

عملي في التحقيق

أما بالنسبة لعملي في التحقيق فهو كالآتي:

- ١) نسخ المخطوط ومقابلته، مع إثبات الفوارق بين نُسخه.
- ٢) تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا، لاسيما إذا كانت في "الصحيحين" أو أحدهما، وما كان خارج "الصحيحين" فإني أدرس إسناده ثم أحكم عليه بما يستحقه من صحة أو حُسن، أو ضعف، حسب ما تقتضيه قواعد علم مصطلح الحديث.
- ٣) ترقيم الأحاديث.
- ٤) عمل فهرس للأحاديث والأعلام.
- ٥) إعداد ترجمة للخطيب والسراج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منتخب الفوائد الصحاح العوالي

أما بالنسبة لكتاب "منتخب الفوائد الصحاح العوالي" فهو عبارة عن أحاديث انتقاها الخطيب البغدادي رحمته الله من أصول سماعات أبي محمد السراج رحمته الله، رواها السراج عن شيوخ روى عنهم كذلك الخطيب نفسه، فيرويها عنهم قاصداً من ذلك العلوّ.

وأغلب هذه الأحاديث في "الصحيحين" أو أحدهما، فيلتقي الخطيبُ معهما أو مع أحدهما في شيوخهما أو شيوخ شيوخهما.

لذا نجده يقول عقب كثير من الأحاديث: فكأن شيخنا سمعه من البخاري ومسلم. ^(١) أو: فكأن شيخنا سمعه من البخاري. ^(٢) أو: فكأن شيخنا سمعه

(١) انظر حديث رقم (٩٨).

(٢) انظر حديث رقم (٦٤).

من مسلم. (١)

وقد يكون الحديث متفقاً عليه ولا يخرج الخطيب إلا من "صحيح البخاري" أو "صحيح مسلم" فقط؛ لأن [سند السراج] لا يعدُّ استخراجاً على أحاديث "الصحيحين" إلا بالنظر إلى سند الحديث في أحدهما دون الآخر؛ ولهذا فإني لا أُخَرِّج الحديث إلا من المصدر الذي ذكره هو، كأن يكون في "البخاري" من هذه الطريق المشار إليها، مع أنه يوجد عند مسلم من غيرها، فلا أنبه على ذلك إلا في النادر؛ لفائدة اقتضت ذلك.

هذا بالنسبة لأحاديث "الصحيحين"، أما ما كان منها خارج "الصحيحين" فهي أقسام:

(١) إما غرائب ذوات عِلَلٍ، كالمختلف في وصلها وإرسالها، كالحديث رقم (٢٥).

(٢) أو أحاديث وهم بعض روايتها في سياق أسانيدها أو متونها، كالحديث رقم (٢٨)، وما أشبه ذلك.

(٣) أو الآثار من الحِكَم والأشعار. (٢)

(١) انظر حديث رقم (٩٦).

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٣٨٢).

توثيق نسبة الكتاب لمصنفه وتحقيق اسمه

ذكر هذه الأجزاء غير واحد من أهل العلم في مصنفاتهم، منهم: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠١/٧٢) في ترجمة السراج، فقال: وخرج له شيخنا الخطيب فوائد، وتكلم عليها في خمسة أجزاء... اهـ.

وابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٠٢/١٧) في ترجمة السراج، فقال: وخرج له الخطيب فوائد في خمسة أجزاء وتكلم على الأحاديث... اهـ.

والذهبي في «السير» (٢٢٨-٢٢٩/١٩) في ترجمة السراج في معرض الكلام على من سمع منهم السراج، فقال: ...، والخطيب^(١) وخرج له شيخه الخطيب خمسة أجزاء مشهورة سمعناها... اهـ.

أما اسمه: فقد جاء مكتوبًا على بعض الأجزاء ما يلي:

«منتخب الفوائد الصحاح العوالي»، جاء هذا على الورقة الأولى من الجزء

(١) أي: سمع من الخطيب.

الأول، والثاني، والرابع، والخامس، وكُتِبَ على بعض نسخ الأول: «الفوائد الصحاح العوالي» وبعضها: «الفوائد المتخبة العوالي»، واخترتُ الأول؛ لأنه هو المكتوب على أكثر نسخ المخطوط.

وصف المخطوط

أما بالنسبة للنسخ المعتمدة فهي كما يلي:

الجزء الأول: له ثلاث نسخ خطية:

الأولى: من مكتبة الأسد [٣٨٣٤ (٥٤-٦٥)]، وعنه نسخة بالجامعة الإسلامية (٩٧٦) (٧١ب-٨٢أ)، ومكتبة أم القرى (٦٤١ف) (١٩٧-٢٠٧)، ومكتبة الحرم المكي (١١١٠) (٥٢ب-٦٣أ) في إحدى عشرة ورقة، في كل ورقة لوحتان، في كل لوحة (١٩-٢٠) سطرًا.

كُتبت بخط عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي سنة (٥٦٢هـ)، وعليها عدة سماعات، انظرها في نماذج المخطوطات، وهذه النسخة رمزت لها بـ [ج]، وخطها مقروء جيد.

الثانية: مصورة عن المكتبة الظاهرية، وعنها نسخة بالجامعة الإسلامية في ثماني ورقات، في كل ورقة لوحتان، في اللوحة الواحدة (٢١) سطرًا، وخطها واضح؛ لذا جعلتها أصلًا، كتبت سنة (٧٣٦) بخط عبد المؤمن بن

عبد الحق، ورمزت لها بـ [أ].

الثالثة: مصورة عن المكتبة الظاهرية، وعن نسخة بالجامعة الإسلامية، سقط من أولها قدر ورقتين أو ثلاث، ولم يبقَ إلا ست ورقات ونصف، في الورقة الواحدة (٢٥-٢٦) سطرًا، وخطُّها جيد، ورمزت لها بـ [ب]، وهذه النسخة فيها زيادة على النسختين السابقتين، وهذه الزيادة هي (قال)، كأن يقول: حدثنا فلا، (قال): حدثنا فلان. والراجح عندي أنها تقرأ ولا تكتب؛ لذا لم أكتبها واكتفيت كذلك بهذا التنبيه.

الجزء الثاني: له نسختان:

الأولى: مصورة عن المكتبة الظاهرية، وعن نسخة بالجامعة الإسلامية (٥٣١) (١٥٠-٩٣ب) (٣٣٦٧ف)، في (١٦) ورقة، في الورقة لوحتان، في اللوحة (١٤-١٦) سطرًا، كُتِبَتْ بخط محمود بن مسعود بن أسعد الأصبهاني، وعليها عدة سماعات، واعتمدها أصلاً، ورمزت لها بـ [ج].

الثانية: مصورة عن المكتبة الظاهرية لم أجد اسمًا لكاتبها، وهي في سبع ورقات، في الورقة لوحتان، في اللوحة (٢٦) سطرًا، وخطُّها واضح جيد، ورمزت لها بـ [د].

الجزء الرابع:

نسخة عن المكتبة الظاهرية، منها نسخة بالجامعة الإسلامية، وهي في اثنتي عشرة ورقة، في الورقة لوحتان، في اللوحة الواحدة (١٥) سطرًا، والورقة الأخيرة فيها ثلاثة أسطر، كُتبت بخط محمد بن مسعود الأصبهاني، وخطها جيد، وعليها عدة سماعات.

الجزء الخامس: له نسختان:

الأولى: عن المكتبة الظاهرية، وهي من إحدى عشرة ورقة، في الورقة لوحتان، في اللوحة (١٤-١٥) سطرًا، ورمزت لها بـ[ب].

كُتبت بخط محمد بن مسعود بن أسعد الأصبهاني، وعليها عدة سماعات.

الثانية: عن المكتبة الظاهرية، في ثلاث عشرة ورقة، في الورقة لوحتان، في اللوحة (١٥-١٧) سطرًا، وعليها عدة سماعات، كُتبت بخط محمد بن أسعد الأصبهاني، مع أن الخط يختلف عن خط النسخة الأولى التي بخطه، ورمزت لها بـ[أ]، واعتمدها أصلًا؛ لوضوح خطها وقلة سقطها.

الثالثة: مصورة عن المكتبة الظاهرية، وهي في سبع ورقات، في كل ورقة لوحتان، في اللوحة (١٧-٢٠) سطرًا، وعليها عدة سماعات، ولم أجد اسم كاتبها، وخطها لا بأس به، وفيها طمسٌ لبعض الكلمات في بعض الورقات.

ترجمة السراج

هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين^(١) بن أحمد القارئ المعروف بابن السراج البغدادي.

مولده:

ولد سنة عشر أو سبع عشرة وأربعمائة.

سمع من: أبي علي بن شاذان، ومحمد بن إسماعيل بن سنبك، وأبي محمد الخلال، وعبيد الله بن عمر بن شاهين، والحسين بن مقتدر، وأبي طالب الغيلاني، وأبي الحسن بن القزويني، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي القاسم التنوخي، وأبي الفتح بن شيطا، وعدة ببغداد.

حدث عنه: ابنه ثعلب، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وأبو طاهر السلفي، وسلمان الشحام، وأبو الحسن بن الخل، وعبد الحق اليوسفي، وأبو الفضل

(١) تصحف في "السير" (٢٢٨/١٩) إلى: حسن.

خطيب الموصل، وشهدة بنت الإبري، وخلق كثير.

ثناء الأئمة عليه:

قال شجاع الذهلي: كان صدوقاً.

وقال أبو علي الصّدي: هو شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور بفهم، عنده لغة وقراءات، وكان الغالب عليه الشعر.

وقال أبو بكر بن العربي: ثقة، عالم، مقرئ، له أدب ظاهر.

وقال السّلفي: كان ممن يُفتخر برؤيته ورواياته لديانته ودرايته.

وقال حماد الحراني: سئل السّلفي عن السراج، فقال: كان عالمًا بالقراءات.

وقال ابن ناصر: كان ثقة، مأمونًا، عالمًا، صالحًا.

وفاته:

توفي سنة خمسماية^(١).

(١) مصادر ترجمته: «تاريخ ابن عساكر» (٧٢/١٠١-١٠٢)، «وفيات الأعيان» (١/٣٥٧-٣٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٢٢٨).

ترجمة الخطيب البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي.

مولده:

ولد في يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

طلبه للعلم:

من توفيق الله سبحانه وتعالى للخطيب البغدادي أنه ترعرع في بيت علم، وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية درزيجان، وممن تلا القرآن على أبي حفص الكتاني، فحضر ولده أحمد على السماع والفقهاء، فسمع وهو ابن إحدى عشرة سنة، وارتحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، وإلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وإلى الشام وهو كهل، وإلى مكة، وغير ذلك.

وكتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبد^(١) الأقران، وجمع، وصنف،

(١) أي: سبقهم. «النهاية».

وصحح وعَلَّل، وجَرَّح، وعدَّل، وأزَّخ وأوضَح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق.

سمع من: أبي عمر بن مهدي الفارسي، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وأبي الحسين بن المتيم، وحسين بن الحسن الجواليقي، وابن العريف، يروي عن: ابن مخلد العطار، وسعد بن محمد الشيباني، وأبي علي الحصائري، وعبد العزيز بن محمد السُّوري، وغيرهم. (١)

الذين رووا عنه:

روى عنه جُمٌّ غفير منهم: أبو بكر البرقاني - وهو من شيوخه -، وأبو نصر ابن ماکولا، والحميدي، وأبو الفضل بن خيرون، والمبارك بن الطيوري، وأبو بكر بن الخاضبة، وأبي النرسي، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، والمرتضى محمد بن محمد الحسني، ومحمد بن مرزوق الزعفراني.

مؤلفاته:

أما بالنسبة لكتب الخطيب ومؤلفاته فهي كثيرة جداً؛ لذا قال السمعي (٢): صنف قريباً من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث، منها: «التاريخ الكبير لمدينة السلام».

(١) انظر «السير» (١٨ / ٢٧١).

(٢) (٢ / ٣٤٩) برقم (٣٥٧٨).

وذكر الذهبي في "السير" جملةً، منها: "الكفاية"، و"السابق واللاحق"، و"المتفق والمفترق"، و"المكمل في المهمل"، و"غنية المقتبس في تمييز الملتبس"، و"من وافقت كنيته اسم أبيه"، و"الأسماء المبهمة"، و"من حدّث ونسي"، و"التطفيل"، و"القنوات"، و"الرواة عن مالك"، و"الفقيه والمتفقه"، و"تميز متصل الأسانيد"، و"الحيل"، و"الإنباء عن الأبناء".

ثناء الأئمة عليه :

قال ابن ماكولا في "تهذيب مستمر الأوهام"^(١): كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وإتقاناً وحفظاً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفناً في علّله وأسانيده، وخبرةً برواته وناقله، وعلماً بصحيحه وغيبه، وفردته ومنكره، وسقيمه ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري مجراه ولا قام بعده بهذا الشأن سواه، وقد استفدنا كثيراً من هذا السير الذي نحسنه به وعنه، وتعلمنا شطراً من هذا القليل الذي نعرفه بتنبهه ومنه ...

وقال أبو الوليد الباجي: رأيتُ الحفاظ في ديار الإسلام أربعة: أبا ذر عبد ابن حميد، والصُّوري، والأرُموي، وأبا بكر الخطيب.^(٢)

(١) "تهذيب مستمر الأوهام" (ص ٥٧).

(٢) "الوافي بالوفيات" (١٩٦/٧).

وقال عمر بن عبد الكريم بن سعدويه: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله. (١)

وقال الحافظ أحمد بن صالح الجيلي: وانتهى إليه الحفظ والإتقان، والقيام بعلوم الحديث. (٢)

قال الذهبي: أحد الحفاظ الأعلام، ومن ختم به إتقانُ هذا الشأن، وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان. (٣)

وفاته:

قال مكي الدُميلي: مرض الخطيب في نصف رمضان إلى أن اشتدَّ الحال به في غرة ذي الحجة، وأوصى إلى ابن خيرون، ووقفَّ كتبه على يده، وفرَّق جميع ماله في وجوه البرِّ وعلى المحدثين، وتوفي في رابع ساعةٍ من يوم الإثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وستين (٤)، ولم يكن له عقب. (٥)

(١) "السير" (٢٧٦/١٨).

(٢) "تكملة الإكمال" (١٠٤/١).

(٣) "تاريخ الإسلام" وفيات سنة (٤٦٣).

(٤) "السير" (٢٨٦/١٨).

(٥) "وفيات الأعيان" (٩٣/١).

شكر وتقدير

عملاً بقول نبينا ﷺ: « لا يشكر الله مَنْ لا يشكر الناس » رواه أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

فإني أشكر لأخينا الوفي والأديب السلفي فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، الأستاذ بجامعة أمم القرى بمكة المكرمة؛ فقد أهدى لي النسخ الخطية لهذا الكتاب.

وأشكر كذلك لكل من الأخوين الفاضلين: عبد الرحمن بن صالح اليافعي، وعمرو بن علي البند العدني، وكذلك ولدي همام؛ على ما بذلوا معي من جهد في المقابلة بين نسخ المخطوط، وأشكر كل من ساعدني في إتمام هذا العمل كتابةً وطباعةً ونشرًا، فجزى الله الجميع خيرًا.

